على ما افتوبه بارائهم فيضعون كما نقل عن ابي الخطاب بن دحية ان
ثبت عنه كذا في شرح الزين وابن دحية هو عمر بن الحسن بن علي المدني
الاندلسي قال في لسان الميزان متهم في نقله مع انه كان من اوعية العلم
دخل فيما لا يعنيه قال الحافظ الضياء لم يعجبني حاله كان كثير الوقيعة
في الائمة قال ابن نقطة كان موصوفا بالمعرفة والفضل الا انه كان يدعي
اشياء لا حقيقة لها وقال ابن النجار رايت الناس مجمعين على كذبه و
ضعفه وادعائه بسماع ما لم يسمعه ولقائه من لم يلقه وضرب يقلبون
سند الحديث ليتبعز به من يسمع منهم فيرغب في سماعه منهم وشبابي
ذلك بعد هذا في المقلوب وضرب يتديتون بذلك لترغيب الناس
في الخير بزعمهم وهم منسوبون الى الزهد يحتسبون بذلك اي الاجر
والمثوبة ويرونه قربة وهذا عظم الناس من يضع الحديث ضرار الثقة
الناس بهم لزهدهم وقبوله منهم وقد اقال يحيى بن سعيد القطان ما
رايت الصالحين اكذب منهم في الحديث ويحيى امام مشهور متفق على امامته
ومراده انه لم ير اكذب من الصالحين وان راى غيرهم كذابين ولما كان
الكذب في الحديث النبوي بناقي الصلاح فضلا على الاكذب بيه قال
زين الدين يريد يحيى بن سعيد بذلك والله اعلم اي بقوله الصالحين
المنسوبين الى الصلاح بغير علم يفرقون بريئين ما يجوز لهم الرواية وما لا
يجوز وعبارة زين الدين يفرقون بريئين ما يجوز لهم ويمتنع عليهم
فهو صلاح بغير علم وفي الحقيقة انه ليس بصلاح فانه لا صلاح الا عن علم
وانما مراده

وانما مراده انه بعد هؤلاء الناس صالحين لما يرى فيهم من تقشفهم وزهدهم
مع انهم من اهل العبادة والجهل وهكذا العامة بعدون اهل الصلاح
اهل هذا القسم وكذا فيل من غديري من معشر هجر والعقل وحادوا
عن الطريق القويمة ولا يرون الانسان قد نال حظا من صلاح حتى
يكون بهيمة ويدل على ذلك اي على ما دل كلام يحيى بن سعيد ما رواه
ابن عدي والعقيلي بسندهما الصحيح اليه انه قال اي يحيى بن سعيد
ما رايت الكذب في احد اكثر منه فيمن ينسب الى الخير قلت فهذا
صريح باضافة ذلك اي الاكثر منه الى من ينسب الى الخير يعني وليس من
اهله فعليه تحمل العبارة المطلقة قال زين الدين بيانا منه لاحتمال الخبر
تحمله عبارة يحيى بن سعيد او يريد ان الصالحين حقيقة لا من لهم مجرد
النسبة الى الصلاح عندهم حسن ظن وسلامة صدر فيحملون ما
ما سمعوه على الصدق فيكون نسبة الكذب او الاكذب بيه اليهم مجازا
انهم يروون ما هو كذب في نفس الامر وان لم يكونوا كاذبين قلت و
لكن هذا التاويل يخرجهم عن اهل الضرب الذي هو بصدده اذ ليسوا
بوضاعين قال ايحيى بن الدين ولكن الوضاعين ممن ينسب الى
الصلاح بناء على عدم صحة التاويل الاخر وبقبيل العبارة الاولى فان
خفي حالهم على كثير من الناس فقبلوا عنهم ما رووه فانه لم يخف على جهابذة
الحديث جمع جهبذ بكسر الجيم وهو النقاد الخبير كما في القاموس فعطف
ونقاده من عطف التفسير فقالوا باعباء جمع عب بالكسر الحمل الثقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)